الأهرام

٢٤ / ٣ / ١٩٩٥

في أول قمة عربية: صفح الملوك والرؤساء العرب لأم كلثوم!

أمس الاول احتفلت الجامعة العربية بعيدها الخمسين وفي هذه المناسبة نتذكر أول مؤتمر قمة عربي والذي عقد يومي ٢٨ و ٢٩ مايو ١٩٤٦ في منطقة «زهراء إنشاص» واشترك فيه كل من الملك عبد الله عن شرق الأردن والامير سعود بن عبد العزيز ولي عهد المملكة العربية السعودية والأمير عبد الله ابن الامام يحيى بن حميد الدين ملك اليمن وشكري القوتلي رئيس جمهورية سوريا والشيخ بشارة الخوري رئيس جمهورية لبنان..

وكانت فكرة عقد هذا الاجتماع قد راودت عبد الرحمن عزام اول امين عام لجامعة الدول العربية بعد العدوان الفرنسي على دمشق وعندما عرضها على الملك فاروق تحمس لها ووافق على تنفيذها وكانت الجامعة قد اتمت عامها الاول ونجحت خلاله في ممارسة سلطات واسعة لمعالجة القضايا العربية وتنمية العلاقات بين الدول العربية والأجنبية ودعم التضامن العربي رغم ما كان بين بعض زعماء الدول العربية الأعضاء في الجامعة من تناقضات وفي الوقت الذي كان الخطر الصهيوني يتفاقم بسرعة في فلسطين وتزداد أعمال العدوان الصهيونية ضد العرب وحشية وكانت الدعوة لانقاذ فلسطين تنطلق مدوية من كل العواصم العربية.

وتلبية لدعوة الملك فاروق توافد الملوك والرؤساء العرب على مكان المؤتمر حيث خصص لكل واحد منهم جناح خاص داخل القصر الملكي في انشاص .. وفي ٢٨ مايو ١٩٤٦ افتتح فاروق المؤتمر بقوله:

«ان اجتماعنا هو قبل كل شيء للتعارف ولكي نظهر للعالم جليا انه ليس بيننا او بين دولنا اي انقسام، لا في الاشخاص ولا في الآراء.. وعلينا بعد ذلك ان نبحث الشئون التي تهم بلداننا ونتشاور فيها فيعرف كل واحد منا رأي اخيه فيشير على حكومته بما هو افضل والله نسأل ان يوفقنا جميعا الى مافيه خير العرب ومجدهم .. أمين».

وقد صدر البيان الختامي للمؤتمر بعد ان اعد مشروعه عبد الرحمن عزام وكتبه بخط يده وادخل عليه بعض التعديلات من بينها لقب ملك مصر الذي ورد في البيان «الملك فاروق ملك مصر وصاحب بلاد النوبة والسودان وكردفان ودارفور..»

وإذا كان البيان قد أكد دعم قضية فلسطين والتضامن العربي ومكافحة الاستعمار، فإن الملوك والرؤساء العرب الذين حضروا المؤتمر وحدهم فقط دون رؤساء الحكومات أو وزراء الخارجية، اتفقوا فيما بينهم على قرارات سرية كلف الامين العام للجامعة العربية بإبلاغها الى كل الحكومات العربية للعمل على تنفيذها وتضمنت مايلي:

- اعلان نشأة القومية العربية وقيامها كرباط للعرب يعلو الرباط الاقليمي.
- النظر في عرض قضية فلسطين على الأمم المتحدة
- تحذير الدولتين البريطانية والأمريكية من مغبة تأييد الصهيونية والتلويح بالمقاطعة الاقتصادية للدول التي تساند الصهيونية.
- تأكيد التصميم على الدفاع العسكري واذا فشلت الجهود السلمية.
- تدريب الفلسطينيين على المقاومة ومدهم بالمال والسلاح.
- مقاطعة البضائع الصهيونية في فلسطين.

وكان الملك فاروق قد اعد برامج ترفيهية للملوك والرؤساء العرب خلال انعقاد المؤتمر حيث قاموا بزيارة متحف انشاص واقيم لهم عرض رائع لرقص الخيول العربية.

واراد فاروق ان يفاجيء ضيوفه باغنية جديدة لأم كلثوم عن العرب والعروبة فكلف الفائمقام (عقيد) محمد حلمي حسين مدير الركائب الملكية بان يفتش له عن شاعر يؤلف اغنية في هذه المناسبة حتى تغنيها أم كلثوم وقال له انه يريد تاليف الاغنية وتلحينها وقيام ام كلثوم بغنائها في الاذاعة في اقل من ٤٨ ساعة وظل حلمي حسين جالسا الى جوار محمد الأسمر حتى انتهى من تاليف كلمات الاغنية.

وتردد ان الشاعر محمد الاسمر تقاضى مقابل تاليف كلمات الاغنية مكافاة بامر الملك كانت عبارة عن عشاء يتكون من ٢ كيلو كباب فاخر ومشروبا..

وحمل محمد حلمي حسين كلمات الاغنية الى زكريا احمد، وطلب إليه ان يقوم بتلحينها بسرعة بامر الملك ايضا .. وأعجبت أم كلثوم بكلمات الأغنية فقامت بغنائها في الاذاعة .. واستمع الملوك والرؤساء العرب لاغنية أم كلثوم وهم يتناولون طعام العشاء في اول يوم للقائهم في زهراء انشاص..

وكان الملك فاروق جالسا مع ضيوفه على مائدة العشاء عندما اشار الى احد رجال حاشيته لفتح جهاز الراديو وكان في احد اركان القاعة .. وصفق الملوك والرؤساء العرب لأم كلثوم عندما سمعوها تغني: بني العروبة.. هذا القصر كعبتكم وليس فيه من الحجاج مغترب..

هذه يد بني مصر تصافحكم .. فصافحوها تصافح نفسها العرب..

مغازي شعير

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية